شرح بداية المجتهد }}466{{ سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال المصنفون الركن الثاني واما الركن الذي هو العمل. وهذا ما هذا مهم جدا لانه هذا الركن يحدد فيه واجب العامل وواجب ايضا رب ماذا الملك او المالك هنا المساحي والمساقاة. فما الذي يجب على هذا؟ وما الذي يجب - 00:00:00

هل هناك امور اعمال محددة يلزم ان يكون بها ان يقوم بها المالك واخرى لابد من ان يأتي بها العامل وهل للشرط تأثير في ذلك؟ هل للمالك ان يشترط بعض الامور؟ ليقوم بها العام وهي اصلا مما يقوم به - 00:00:24

المالك وكذلك العطش هذه مسألة مهمة جدا يذكرها المؤلف بشيء من التفصيل واما الركن الذي هو العمل فان العلماء بالجملة اجمعوا على ان الذي يجب على العامل هو السقي والابار. اذا بدأ بالعامل هنا لان العامل هو الذي تسلم هذه المزرعة - 00:00:46

هو الذي يسأل عن ساقيها فما الذي ايضا يضاف الى ذلك؟ هناك امور مسلمة وامور مختلف فيها. ثم هذه الاشجار وكذلك ايضا الزروع هي تحتاج الى عناية وليس الامر فقط ان يوصل المال - 00:01:09

هناك اشواك هناك اشجار تحتاج الى ازالة. هناك ايضا اغصان الربيع تحتاج الى ان تقص وان تضعف هناك ايضا اوساخ واتربة ينبغي ان تزال. وهناك ايضا ما يؤدي الى حفظ هذه - 00:01:26

الاشجار ولذلك بعض العلماء اوجز القول في ذلك وهو حقيقة بمثابة قاعدة. وهو قول دقيق. فقال بعض العلماء كله ما كان فيه صلاح للثمرة وزيادة فهو من اختصاص العام. يعني كل ما يسهم ويعين - 00:01:48

وعلى اصلاح السمر وكذلك نماء فانه يكون على العامل. وكل ما فيه حفظ للاصل فهو من اختصاص رب المال. فمثلا تحويط المزرعة وضع الاسماك الشائكة كما نقول الان. حفر الابار ايصال الماء اليها. ايضا الكهرباء الان اقامة المكائن. الان - 00:02:10

والغطاسات التي جدت الان وغير ذلك هذه تعتبر اصول لابد منها فمن يقوم بها رب المال هناك امور تكون يكون فيها صلاح للثمرة. وزيادة لنا يأتي في مقدمتها سقي الاشجار - 00:02:37

ذلك الجداء الحصاد لقطة نار ايضا تنظيف الطرق السامية ايضا اخراج الماء ايضا وضع طرق للماء ايضا ازالة الاشواك اذا كان العنب فيه غصان الربيع وهو ما يعبر عنه المؤلف وغيره من الفقهاء - 00:02:54

يعني زبر الكرم يعني ازالة الاغصان الردية وربما الجيدة لانه اذا قلع النخل يعني اذا خفف طلع النخل وكذلك الكرم كان ذلك يؤدي الى جودته انت اذا رأيت النخلة التي تكثر عذوقها تجد ان ركبها صغير جدا. وربما يكون رديئا وكلما - 00:03:16

ما قلت الاعذار زادت العناية ادى ذلك الى كبر الحجم وايضا نظاراته وغير ذلك. وهذا امر يعرفه الذين يشتغلون في شعوب الزراعة اذا هناك شيء يخص العامل واخر يحتص رد العمل. فهذا يقوم بواجبه وهذا بواجبه. نعم - 00:03:40

قال فان العلماء بالجملة اجمعوا على ان الذي يجب على العامل هو السقي والابار. هو السقي هذا معروف الماء الى ماذا؟ الى النخل والى الشجر. ايضا هو مسؤول عن الاحواض - 00:04:06

التي تحيط بالنخلة هذه التي يسميها الاحاديم بعض العلماء. يعني التي تحجى توضع على شكل دائرة حفرة فانه ينقيها ويحفظها وكلما تراكم عليها نادى الطين والتراب والحجارة ينظفها حتى تأخذ ماء اكثر. هذا ايضا - 00:04:23

مساعد حتى تركوي هذه النخلة او هذه الشجرة قال واختلفوا في الجذاذ على من هو. تعرفون الجداد هذا من يقوم به. هل الذي يقوم

به المالك اللي هو جذب النفل؟ او - 00:04:43
عبروا يعبروا عنه بسرم النخل او كذلك الاشجار. يعني هو اخذ الثمرة وخطفها من يقوم به لا شك ان هذا ظاهره من اختصاص العام وفي سد الحضار وتنقية العين هو الذي يبنى من جريد النخل وسعفه وليس المراد بذلك البيوت. ففرق بين - 00:04:58
الحوار وبين ماذا سد الحائط يعني قامة سور عليه. اما من اللبن او الحجارة او الاسلاك او غير ذلك. المهم انه يحفظ عن الدواب حتى لا تعدى عليه ولا تكون هذه المزرعة عرضة لان تفسد ثمارها - 00:05:23
قال اما مالك رحمه الله فقال في الموطأ السنة بالمثاقات التي يجوز لرب الحائط ان يشترطه وخضم العين ما معنى خم العين يعني خن العين هو كنز وهذه لغة معروفة يعني في بعض المناطق في المملكة يقولون خم القمامة او خم الذهب او خم البيت بمعنى - 00:05:44
ما كنسه ونظفه اذا خم العين بمعنى كنسها ونظفها فاذا كان عندك فراش عليه اتربة او مثلا حوش او نحو ذلك واذا ما نظف هذا المكان يسمى هذا خمر الشيء. بمعنى انه ازاله - 00:06:09
معنا هم الشيب بمعنى جمع بعضه الى بعض ثم بعد ذلك ابعده اذا هذا معنى خم العين اي كنسها وتنظيفها. وتعلمون بان العيون والاظار تتراكم فيها الاتربة كلما مرت فترة من فترة تحتاج الى ماذا؟ الى تنظيف. وهذا معروف عندما يشتغلون بالزراعة وحتى الابار التي لا - 00:06:31
للزراعة فانها تحتاج الى تنقية الى تنظيف اخراج ما فيها لانه ربما تتساقط بعض الحجارة ربما اليها مثلا بعض ماذا الاتربة وغيرها من الرياح فهي تحتاج الى تنظيف قال وشرب الشراب - 00:06:57
كذلك ايصال ماذا الشراب اي الماء الى ما يحتاج الى ان يشرب النخل وقطع الجريد الذي يعرف بالتلقيح يعني يؤخذ من الذكر ثم يمرر او ينفر على ماذا؟ على غير الذات فهذا التلقيح لا بد منه نعم - 00:07:21
ومن الذي يقوم به؟ هذا امر عملي فيقوم به العامل. وقطع الجريد قطع الجريد تعلمون بان الجريد احيانا يكون فيه غير جيد. يعني يصخر وربما ييبس فهذا يحتاج الى ازالة لان - 00:07:45
الرادي منه فيه اعانة للنخلة او الشجرة. اذا هذا ايضا من باب مما يصلح الثمرة ويزيد في نماءها وجد الثمر قال هذا واشباهه هو على العامل الثمر يعني قطعه وبعضهم يقول التقاط الثمر يعني اخمم - 00:08:01
قال هذا واشبهوه هو على العامل. وهذا الكلام يحتمل ان يفهم منه يقول هذه في لا يمكن ان يفهم منه دخولها فيها بنفس العقد. اكثر العلماء على ان هذا حق ثابت على العالم. كما يقول السقي - 00:08:28
الجداذ اللقاح كذلك ايضا تعديد الطرق التي تمر بها المياه تنظيف الساقية ايضا كذلك اخذ الاشواك التي تقع الاشجار الى غير ذلك اغصان رديئة ينبغي ان تزال كل ما يعين - 00:08:47
ثمرة او الشجرة على الصلاح فان هذا يقوم به العمل قال الشافعي رحمه الله ليس عليه سد الحضار هذا يرى الامام والشافعي انه ليس لا علاقة له بصلاح الثمر يعني موضوع الحضارة وما يجلس فيه لكن هذا يختلف عن المكان الذي يعد للثمرة. اذا كان هذا الحضار قد اعد لتجمع فيه - 00:09:07
ثمرة وتنقى وتنظف فان هذا مطلوب. وايضا اذا كانت هذه الثمرة تحتاج الى تشميس. يعني ان تشمس في الشمس حتى تجف الحال بالنسبة للعنب لمن اراد ان يجففها والرطب فهذا ايضا من اختصاص العمل - 00:09:34
قال وقال الشافعي ليس عليه سد الحضار لانه ليس من جنس ما يؤثر ليس من جنس ما يؤثر في زيادة الثمرة مثل الابار والسقي. اما فهذا امر داخل البستان واما سد الحائط او بناء الحائط او صيانة الحائط فهذا المراد به ما - 00:09:55
من اختصاص رب المال اي المالك وقال محمد بن الحسن رحمه الله ليس عليه تنقية الثواني والانهار واما الجدار فقال مالك والشافعي فقال مالك والشافعي هو على العامل الا ان مالكا قال ان اشترطه ان اشترطه العامل - 00:10:19
على رب المال جاز ايضا رواية للايمان قال الشافعي لا يجوز شرطه ماذا قال الامام الشافعي لا يجوز؟ لان هذا من اختصاصنا فكيف

يشترط على رب المال؟ هذا جزء من عمله في يوم - 00:10:46
وعليه ان يلتزم به وقال محمد بن الحسن الجاداد بينهما نصفان قال المحصلون من اصحاب مالك. من هم المحصلون؟ يعني المحصلون في العلم الذين واصلوا الى رتبة في العلم والمعرفة وليس قصد المحصلون في المزارع لا. يعني الذين عندهم ادراك وفهم للعلم - 00:11:04
وبخاصة فهم في الفقه قال المحصلون من اصحاب مالك ان العمل في الحائط على وجهين. وهذا القول الذي سيذكر هو الذي جاء ايضا ما تفصيلا في مذهب احمد ان العمل في الحائط على وجهين - 00:11:31
عمل ليس له تأثير في اصلاح الثمرة فعمل له تأثير في اصلاحها. اذا العمل اما ان يكون له تأثير في اصلاح الثمرة ونماءها بمعنى ازدهار هذه الثمرة وصلاحها يعني المحافظة عليها. تحفظ من الفساد - 00:11:51
وكذلك ايضا يؤدي الى نموها وازدهارها هذا لا شك فيه صلاح. واما الا يكون كذلك قال وعمل له تأثير في اصلاحها والذي له تأثير في اصلاحها منه ما يتأبد ويبقى بعد الثمر - 00:12:12
ومنه ما لا يبقى بعد الثمر. نعم مثل حفر الابار توصيل المياه الكهرباء لا هذه امور تستمر. وهناك امور تزول فان السقي ينتهي بانتهاء هذه الاشجار هذا اذا انتهت المساقات. مثلا نعم - 00:12:32
ومنه ما لا يبقى بعد الثمر فاما الذي ليس له تأثير في اصلاح الثمر فلا يدخل في المساقات لا بنفس العقد ولا بالشرط الا الشيء اليسير منه واما ما له تأثير في اصلاح الثمر - 00:12:50
ويبقى بعد الثمر فيدخل عنده بالشرط في المثاقات لا بنفس العقد مثل انشاء حفر بئر او انشاء ضفيرة للماء الذخيرة يعني المكان الذي يجتمع فيه وهو سيفسرها بعد قليل سيكررها المؤلف ويبين النبض فيها - 00:13:07
الاخيرة تطلق على عدة معاني. الشيء الذي يجتمع عنده وتعلمون ظفيرة المرأة وكيف كانت تغتسل في حديث ام سلمة تجمع ايضا. وكذلك ايضا لانها ظفيرة لانها جمعت الشعر فيها. جمعت جملة من الشعر - 00:13:27
يطلق عليها ظفيرة. نعم. وكذلك في الحج تأخذ قدر النملة من كل ظفيرة. والقصد هنا فهذا المكان يوضع على شكل بركة او حفرة يجتمع فيه الماء. اهو المكان الذي يلتقي عنده الماء فيصبه - 00:13:47
قال واما ما له اما ما له تأثير في اصلاح الثمر ويبقى بعد الثمر فيدخل عنده بالشرط بالمثاقات لا بنفس العقل مثل انشاء حفر بئر او انشاء ضفيغة للماء او انشاء غرس او انشاء بيت يدنى فيه الثمر - 00:14:07
واما ما له تأثير في اصلاح الثمر ولا يتأبد فهو لازم بنفس العقد كذلك مثل الحفر والسقي وجبر الكرم اقليم الشجر ما معنى زدر الكامل؟ شف المال اللي انا قلته لكم مرات ايها الاخوة وربما انقطعنا منذ فترة - 00:14:29
من مزايا الكتب القديمة انها ايضا تحفظ لنا اصول اللغة تجد ان الفقهاء في تعبيراتهم دائما على الفاظ السهلة القريبة الى الاذهان. نحن الان في كتابات ومن وصل الى درجة اعلى وربما القمة لكن هؤلاء يأتون بالانفاق - 00:14:49
وهذا حقيقة فيه حفظ فربما لو قيل مثلا زبر ماذا هل تعلم؟ لا اكثر الناس لا يفهمونه الا بالرجوع الى القوانين. وكذلك كلمة رفيعة ما الظفيرة بالماء الظفيرة تنصرف اكثر الى ماذا؟ الى ظفيرة الشعر - 00:15:14
اذا هذه يأتون بمثل هذه العبارات. اذا هذه العبارات تحتاج منا الى وقفة. فنحن نحاول ان نفهم معناها تعينني والقصد من ذلك انه كلما عملت فكرك وما زالت جهدك مال ذهنك فان هذا يعينك اكثر - 00:15:34
يصبح العلم الذي تتعلمه سهلا بعد ذلك. لكن اذا عودت نفسك على المسائل اليسيرة والسهلة. تعود به على هذا فاصابه الخمول والكسل يصعب على الانسان ان يفهم مثل هذه العبارات. ومن هنا يأتي الفرق بيننا وبين العلماء السابقين. يعني العلماء السابقون تجد عندما - 00:15:57
اقرأ كتابات تجد فيها القوة جزالة اللفظ ايضا قوة المعاني بينما الان تجد ان الالفاظ سهلة وان الانسان يبحث عن الالفاظ السهلة وربما تأثر بايظا دخيلة على اللغة العربية. يعني القراءة في هذه الكتب القديمة لها فوائد عدة - 00:16:21

فيها كد للذهن وتشغيل له واعمال للفكر وهذا مما يلوم طالب العلم على ان يتعود على فهم دقائق النسل قال وجبر الكرم. ما هو جبر الكرم؟ الزبار المراد به تخفيف الاغصان الردية. اذا جئت الى شجرة العنب - 00:16:45

وكذلك النخل وهنا تجد فيها اغصان الربيعة تزيلها وربما تحتاج الى ازالة الجيد لتخفف حتى تنمو هذه الثمرة وتكون ايضا مما لو كانت قد حملت حملا ثقيلا يعني كثيرا. فكلما خففت وقلت لكم هذا يعرض في النخل - 00:17:10

فانك كلما حللت الاعذاق علوق النفل تجد ان الثمرة اقوى وماذا وانفع قال وتقليم الشجر والتذكير والجذاب وما اشبه ذلك. تقليم الشجر يعني هذا يحتاج لان الاشجار ايضا تحتاج الى عناية - 00:17:38

لا تحتاج الى قص وقصد بالتقليم هو قطعها وقطع ما لا ينفع منه اقطع ما لا ينفع. ايضا كذلك هنا بالنسبة لجبر الكرم هو قطع الاغصان. بمنجل او نحوه. هذا - 00:17:57

تزيل بها هذه الاشياء التي تؤثر على نمو هذه الشجرة ينظر الى دقة الفقهاء رحمهم الله يعني في الغالب ليس ممن يشتغلون في الزراعة. لانهم تفرغوا للعلم ووقفوا فيه. لكن تجد انهم يدققون - 00:18:13

يختلفون عنا ايضا يعني لا تجد ان احدهم يصدر يعني حكمه على قضية الا بعد ان يعرفها وما يتعلق بها هو يريد ان يعرف كل شيء. ولذلك ترون انهم كانوا لما مر بنا في احكام الطهارة في الحيض ومسائله - 00:18:33

الدقيقة والنفاس كانوا يسألون النسل لخبرتهن في ذلك وفي مجال الصناعة يسألون اهل الصنعة في مجال الطب والتقرب يسألون ايضا اولئك فيأخذون رأي اهل الخبرة ممن يوثقوا به اذا الفقيه يحتاج الى ان يعرف ايضا ما عند ابواب الصناعات حتى يطبقها على ما عنده من - 00:18:54

ننظر كيف كانوا يدققون ويعنون ويشتغلون بهذه لكن الخلاصة انه كما قلت في المقدمة كل ما كان فيه صلاح للثمرة وزيادة في نمائها فهذا وكل ما كان فيه حفظ للاصل - 00:19:22

فان هذا من اختصاص رب المال. يحفظ الاباء بيوت المياه لحي يقيموا ماذا السورة هذه المزرعة اختصاصها ايضا البذر على الرأي الصحيح انه من اختصاص صاحب المزرعة الا اذا اشتري - 00:19:44

اقليم الشجر والتذكير والجلاد وما اشبه ذلك اجمعوا على ان ما كان في الحائط من الدواب والعبيد انه ليس بالحق للعامل في شرط العامل ذلك على المساق لكن اذا كان ماء الحضارم مما له علاقة - 00:20:04

البقر او الثيران التي تقوم بالحرف ويرى اكثر الفقهاء ان هذا ايضا من اختصاصا كامل ما له علاقة بالحرف لان الحرف من اختصاص العامل وهو يحرص الارض وينقيها ويصفيها ويخرج ما فيها من الحجارة وكل ما يعوق - 00:20:26

ماذا هذه الاشجار قال وقت له في شرط العامل ذلك على المساق قال مالك يجوز ذلك فيما كان منها للحائط قبل المشاقات واما ان اشترط فيها ما لم يكن في الحائط فلا يجوز - 00:20:46

قال الشافعي لا بأس بذلك ان لم يكن في الحائط وبه قال ابن نافع من اصحاب ما لك وهو قول احمد قال محمد ابن وقال محمد ابن الحسن لا يجوز ان يشترطه العامل على رب المال - 00:21:07

ولو اشترطه رب المال على العامل جاز ذلك وجه كراهيته ذلك المعروف ان محمد بن الحسن لا يرى ذلك حتى وان اشترطا لانه يرى ان ذلك شرط مناف مقتضى العقد - 00:21:22

كل شرف العقد لانه لا يعتد به ولا نقل عن محمد ابن الحسن وربما له كان له هذا الرأي الذي ذكر قال قال محمد بن الحسن لا يجوز ان يشترطه العامل على رب المال - 00:21:39

ولو اشترطه رب المال على العامل ايجاد ذلك وجه كراهيته ذلك يعني المشهور عنه انه لا يجوز لانه يرى انه شرط ينافي مقتضى العبث وجه كراهية ذلك ما يلحق بذلك من الجهل بنصيب رب المال - 00:21:57

من اجازه رأى ان ذلك كافي ويسير ولتردد الحكم بين هذين الاصلين احسن ما لك رحمه الله ذلك في الرقيب الذي يكون في الحائط في وقت المساقاة ومنعه في غيره - 00:22:15

لانه لان اشتراط المنفعة في ذلك اظهر انما فرق محمد بن الحسن لان اشتراطهما على العامل هو بالجنس ومن جنس ما وجب عليما هو العمل بيده سبق القائلون مثلا ما ادري عرظ لها المؤلفة ولا لو شرط العامل كما مر بنا في موضة هذا على رب المال - 00:22:32
ان يقدم له غلاما من المان من عبيده يعمل مع هل هذا جائز؟ نعم اجاز الفقهاء ذلك قال وانما فرق واتفق القائلون بالمساقاة على انه ان كانت النفقة كلها على رب الحائط - 00:22:56
وليس على العامل الا ما يعمل بيده ان ذلك لا يجوز لانها اجارة بما لا بما لم يخلق قال رحمه الله فهذه هي صفات هذا الركن وشروط الجائزة فيها من غير الجائزة؟ الحقيقة هذا من اهم الموسيقى والوزراء هذا - 00:23:13
لانه يحدد عن ما يخص العامل وما يخص رب المال خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:23:32